

## الأنساق الثقافية للمولديّة الشعبيّة بمنطقة تلمسان

### Cultural patterns of the popular Mawliidiya of Tlemcen

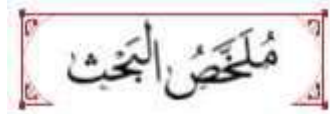
أ.د نورية بن عدي

المركز الجامعيّ- مغنية- الجزائر، [benaddinouria@gmail.com](mailto:benaddinouria@gmail.com)

أ.د أحمد دواح

المركز الجامعيّ- مغنية- الجزائر، [dr.douahahmed@gmail.com](mailto:dr.douahahmed@gmail.com)

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2025 / 03 / 15	2025 / 02 / 07	2025 / 01 / 26



يُعدُّ الاحتفالُ بالمولد النَّبويِّ الشَّريف، واحدًا من المناسبات المهمّة في العالمين العربيّ الإسلاميّ. وقد تطوّرت أشكالُ هذا الاحتفال على مرِّ الأزمنة، واتَّخذت عاداتٍ وطقوسًا مُتعدّدة من مجتمع لآخر، وأخذت شكلاً رسمياً في تلمسان على عهد بني زيّان، حيثُ أصبحت الاحتفالاتُ الدّينيّة تُستخدمُ كوسيلة لتعزير سُلطة السلاطين، وتوحيد المسلمين تحت راية الدّولة. واعتمد السلاطين على الاحتفالات الدّينيّة لتعزير الرّوابط بين الحاكم والرعيّة. وتُعتبر هذه العادة حضوراً دينياً في المخيال الإسلاميّ لدى أهل تلمسان وإبقائه حاضراً في حياتهم، وتثبيته على أنّه تقليدٌ رسميٌّ يُوطدُ العزوة الوثقى بين أفراد المجتمع الزّيّانيّ بتلمسان، وخاصّةً في عهد يغمُراسن بن زيّان وأبي حمّو موسى الثّاني.

**الكلمات المفتاحية:** النَّبويّ الشَّريف، تلمسان، الاحتفالات الدّينيّة، العالم العربيّ والإسلامي، العادات والتقاليد.



The celebration of the Prophet's birthday (Mawlid al-Nabawi) is one of the significant occasions in the Arab and Islamic worlds. Over the ages, the forms of this celebration have evolved, adopting various customs and rituals that differ from one community to another. It took on an official form in Tlemcen during the era of the Zayyanid dynasty, where religious celebrations were utilized as a means to strengthen the authority of the sultans and unify Muslims under the banner of the state.

The sultans relied on religious celebrations to reinforce the bonds between the ruler and the subjects. This tradition is considered a manifestation of religious presence in the Islamic imagination of the people of Tlemcen, keeping it alive in their daily lives and establishing it as an official tradition that strengthens the bonds of unity among members of the Zayyanid society in Tlemcen. This was especially evident during the reigns of Yaghmurasen Ibn Zayyan and Abu Hammu Musa II.

**keywords:** Prophet's Birthday (Mawlid al-Nabawi), Tlemcen, religious celebrations, Arab and Islamic world, customs and traditions.

## 1. مقدمة:

إنّ البحث في تاريخ الاحتفاء بالمولد النبويّ يقودنا إلى بلاد مصر على عهد الدولة الفاطميّة التي شهدت أولى المراسيم الاحتفائيّة بميلاد خير البرية؛ فقد جرى المشاركة على عادة تعظيم المولد النبويّ الشريف والاحتفال به على رسوم لم تكن مألوفة<sup>1</sup>. غير أنّ ذلك لا ينفي شيوعها بالمغرب الإسلاميّ " فقد أجمعت معظم المصادر الموثوق بها أنّ أسرة العزفي الحاكمة لمقاطعة سبتة هم أصحاب الفضل في التّشريع والتّنظير للاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، وذلك دون سابق عهد في المغرب الإسلاميّ"<sup>2</sup>.

وقد كان ذلك نحو سنة 647هـ، حينما نهضت لتلكم الأسرة لمحاربة ما آل إليه أهل سبتة من اتّباع للأجانب وترك لمقومات الإسلام، مثلما ذكرنا المقرري في نفعه<sup>3</sup>، فقد كان السّؤال عن ميلاد سيّدنا عيسى أكثر ما فتن النّاس به، أليس كانوا بميلاد سيّدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام، أولى<sup>4</sup>؟

فالحق أنّ هذه الظّاهرة ليست وليدة العهد الزيانيّ بتلمسان، خصوصاً في دوره الأوّل الممتدّ بين 633هـ و738هـ، حيث تكاثرت الفرق الدينيّة وأنصارها<sup>5</sup> وشهدت صراعاً دينياً بين فقهاء السّنة ورجال التّصوّف، جرت فيه الدّعوة إلى زيادة التمسك بالرموز الدينيّة واتّباع القدوة الحسنة مخافة انتشار الأوهام والخرافات بين أوساط العامّة، جرّاء مغالاتهم في الإيمان بكرامات الأولياء والصّالحين.

حتى إنّ سلاطين المغرب الإسلاميّ كانوا يعتقدون بالأولياء ويقدرّونهم، ويتقرّبون إليهم لنيل بركاتهم...<sup>6</sup>؛ إذ بدل أن يلتفّ الدّارسون حول العلماء البارزين والأساتذة المجتهدين في المساجد والمدارس، أصبحوا يلتقون حول شيوخ الزّوايا أو مقدّمها الذين يغلب على فكر بعضٍ منهم الطّابع الخرافيّ. وكان من أوخّم نتائج ذلك تبسيط المعرفة، وغلغ على باب الاجتهاد، خاصّة في القرن التّاسع الهجريّ ومابعده،<sup>7</sup> ولعلّ كتاب البستان لصاحبه ابن مريم التلمساني، الذي ترجم " لاثنين وثمانين ومائة عالم ووليّ وُلدوا بتلمسان أو عاشوا فيها"<sup>8</sup> يُعدّ أفضل شاهد على ذلك.

غير أنّ الفضل الأكبر في سنّ تقاليد الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف يعود إلى السّلاطين الزيانيين، وذلك منذ عهد يغمّراسين بن زيّان (633هـ . 681هـ) الذي كان يُقيم المجالس مع العلماء وأهل الصّلاح، ويدير معهم المناظرات والمذاكرات في قصره<sup>9</sup> ثم ما لبثت أن أصبحت ظاهرة الاحتفالات المولديّة عيداً رسمياً على عهد أبي حمّو موسى الثاني (760هـ . 791هـ) فقد كان يقوم بحقّها ويحتفل بها بما هو فوق سائر المراسيم، ويُقيم مدعاة يحشر لها الأشراف وعمامة الناس، " فما شئت من نمارق مصفوفة، وزرابيّ مبثوثة، وشمع كالأسطوانات، وأعيان الحضرة على مراتبهم، تطوف عليهم ولداً قد لبسوا أقبية الخزّ الملون وبأيديه مباخر ومرشّات، ينال منها كلّ بحظّه"<sup>10</sup> وقد وصفها أبو يحيى بن خلدون في بُغية الرّؤاد، فقال: " وإذا كان آخر الليل وأتمّ المسَمّع إنشاده، جيء بموائد كالهالات دوراً، والريّاض نورا، قد اشتملت من أنواع محاسن المطاعم، على ألوان تشتهبها الأنفُس وتلدّها لها الأعين..."<sup>11</sup>

## 2. المولديات الشعبية في حاضرة تلمسان:

إنّ عادة الاحتفال بالمولد النبوي بتلمسان المعمورة، بقيت تقليدا سائدا عند سلاطين بني زيان، بل جاوزوها إلى الاحتفاء بليلة سابع المولد أيضا<sup>12</sup> ثمّ جرت سير الملوك بعدهم من أبنائهم على هذا النظام من احتفالهم بليلة المولد، ورفع الشعراء إليهم القصائد النبوية المولديات<sup>13</sup>

وإن كان الشُّقراطيّ المغربيّ التّوزريّ (466هـ) هو من أسّس لبناء القصيدة المولدية النبوية من حيث مضامينها ومقوماتها الفنيّة، بقصيدته المطوّلة التي مطلعها:

الحمد لله منّا باعث الرُّسل هدى بأحمد منّا أحمد السُّبُل

خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم خلق من حافٍ ومُنْتَعِل<sup>14</sup>

فإنّ بني زيان قد أسسوا للطقوس الاحتفالية بليلة المولد، وجعلوا لها خصوصيات لم يُشهد لها مثيل في الممالك المجاورة<sup>15</sup> ممّا أسفر عن ظهور نمط شعريّ جديد تفرّع عن المدائح النبوية؛ نمطٌ يُنظم في مدح الرسول الكريم، بمناسبة الاحتفال بليالي مولده الشريف، ليُنشد ويُسمّع أمام الجمهور، في كلّ مناسبة دينية.

ويبدو أنّ سُنّة الاحتفال بالمولد قد تناقلتها الأجيال بالمغرب الإسلامي عموما، وبتلمسان على وجه الخصوص، فقد بقيت متجذّرة في الوعي الجمعيّ الشعبيّ، على نحو لا يختلف كثيرا عمّا ذكرناه من احتفاء بليلة المولد وليلة السّابع منه، وإشعال الشموع والأبخرة، وأنواع الأطعمة والملابس المخصّصة لهذه المناسبة، بالإضافة إلى رفع الدعوات، وعقد حلقات العلم حول سيرة النبيّ الكريم، وتكريم حَمَلَة كتاب الله ..

أمّا بيوت العامّة، فتجتمع فيها النّساء والأطفال على أنواع الأطعمة المخصّصة لهذا اليوم المبارك، وتُنشد فيها الأناشيد والمولديات الشعبيّة الممزجة بهجة الأطفال، وحكايات الأمّهات والجَدّات عن قيمة هذه المناسبة ومكانتها عند المسلمين، كما لا زالت الشّدّة التلمسانية حاضرة عند عائلات تلمسان في كلّ مولد نبويّ شريف، وفي مختلف المناسبات الدّينية كالْحجّ، وصيام رمضان، وليلة القدر، وعاشوراء ...

كما تزخر هذه المنطقة بتراث أدبيّ زاخر؛ من قصص وأمثال، وألغاز، وحكايات، وأساطير...، منه ما تمّ توارثه جيلا عن جيل، ومنه نُظم من وحي المناسبات المختلفة في فترات زمنية لاحقة، وقد كان الشعر الشعبيّ حاضرا باعتبارها أداة تعبيرية صادقة عن حياة الشعوب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية، بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها، وبالمعاني والصّور التي تناسب ذوقه<sup>16</sup>، وبموضوعات تُعدّ في الواقع، امتدادا طبيعيا للأغراض التي عرفها الشعر الفصيح.

ولذلك، كان من البداهة بمكان، أن يصطبغ الشعر الشعبيّ الجزائريّ بأصباغ دينية مشبعة بالروح الإسلاميّة، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بشعر المدائح النبوية الشعبيّة التي استمدت مضامينها من السيرة النبوية العطرة، وما اشتملت عليه من شواهد فعلية وقولية على عظمة النبيّ محمّد، وأفضليّته على خلق الله جميعا، بما حبّاه الله من صفات خلقية وخلقية؛ فهو عند من رآه كبدن التّمام نورا، وهو صاحب الخلق

العظيم بشهادة القرآن الكريم، وقول ربّ حكيم. ولا عجبَ بعدها من تعلق قلوب المحبّين به، في كل عصر ومصر، أو قل في كلّ زمان ومكان.

وبالعودة إلى أجواء المظاهر والطقوس الاحتفالية بمنطقة تلمسان وأحوازها، نجد أنّ فئة الأطفال لها حضورها الخاص في احتفالات المولد، فهي أكثر الشرائح الاجتماعية سعادة وفرحا بهذا العيد، فمن بيت إلى آخر تنتقل وفود الصبيان والفتيات في أبهى الحُلل التقليدية، وهي تحمل شموع المحبة والسلام وتتغنى بأنواع الأغاني والأنشيد المخصّصة لقداسة ذلك اليوم البهيج، استعدادا لإحياء ليلة المولد إلى طلوع الفجر.

فالمولدية الشعبية سواءً أكانت أنشودة أم أغنية، هي نوع من أنواع الإبداع الشعبي، ونظم شعري يتغنى به الأطفال، وهو يتسم بميله إلى البساطة والتكرار والإيقاعات الصّدىّة<sup>17</sup>، ومن ذلك الأغنية التي تردّد في كل مولد :

بين مكة والمدينة ريحة الجاوي

يالنبّي يا محمّد يالعرباوي

دخلو بنات الوزير دخلو الإداره

وحدا تسوق اللوطو وحدا الطياره

يا القمرّا عليّ عليّ وديري داره

محمّد وفاطمة كي النواره<sup>18</sup>

وعادة ما تتجلى المولدية الشعبية في شكل مقطوعات، أو مقاطع متكرّرة ضمن إيقاع معيّن يضبط ألقائها وكيفية أدائها، ويحمل أبعادا دينية وعاطفية مكثّفة :

أحجاج بيت الله      ويلا شفتوا رسول الله

شفناه أوريناه      في مكة خليناها

يتوضا ويصلي      أو يقرا فكتاب الله<sup>19</sup>

كما تتضمّن معظم المقاطع الإنشادية المولدية معاني الشوق والحنين إلى شخصية الرسول الكريم، وكلّ ما يتصل به من صفات وأحوال، وأماكن، وأشخاص، ومواقف :

يا عيشة ويلا ترقيدي      يا عيشة ويلا ترقيدي

حليّ الباب واصنتي      والليلة يزاد النبي

يا سعدي برضاتو      يا سعدي برضاتو

وحليمة ربّاتو

يامينة ولداتو

وقد تأخذ الأنشودة طابعا تشويقيا يحمل حقائق عن سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ويعرض أخبارا عن الصحابة والتابعين، والأنبياء والرسل، والملائكة، وغيرها من الرموز الدينية والشخصيات التراثية :

آ الصلاة عليك يا زين العمامة      صلى الله عليك يا زين العمامة  
من هو واحد يا زين العمامة      واحد هو الله يا زين العمامة  
آ الصلاة عليك يا زين العمامة      صلى الله عليك يا زين العمامة  
من هُمّا اثنين يا زين العمامة      لحسن والحسين يا زين العمامة

وهكذا تتوالى الأسئلة الحوارية في هذا القصيد المولديّ إلى أن تصل إلى العدد عشرة، وهو عدد الصحابة المبشرين بالجنة .

وبالنظر إلى مضامين المولدية التلمسانية ، فإنّها لا تختلف عن فنّ المولديات الفصيحة بله المولديات الشعبية عموما؛ حيث إنّها تغرف من المضامين ذاتها، وتستحضر النماذج البشرية، والمواقف، والأحداث نفسها، كما توظف الصُور الفنيّة، والتشبيهات، والاستعارات لتقريب الحقائق من الأفهام، وتبسيطها للمتلقين في قوالب فنيّة إيقاعية يسيرة الحفظ، بسيطة اللفظ، تميل في معظم الأوقات إلى القصر، مع تكثيف المعاني وتوظيف الصُور .

غير أنّها على بساطتها، تحمل أبعادا دينية، واجتماعية، وثقافية، وحضارية...ناهيك عن قيمتها الفنيّة والجمالية، وهو ما قد يسمح للدارسين برصد مُستوياتها الدلالية العميقة التي تتوارى خلف فنياتها وجمال إيقاعاتها في شكل أنساق مُضمرة قابلة للرصد والاستجلاء .

### 3. المضمرة الثقافية في المولديات الشعبية:

على قدر ما تتمتع النصوص الشعبية من خصوصية جمالية، فهي تُخفي مضمرة ثقافية غير مصرّح بها، عن واقع اجتماعي، أو ثقافة سائدة، أو تجارب ذاتية أو جماعية لها أثرها في توجيه الدائقة الفنيّة، ضمن تشكيل ثقافي مسكوت عنه، يتوارى خلف عباءة الجمالي ولا يستعرض تمثلاته النصّية إلا لقارئ ذكي، أو ناقد ثقافي يُجيد مساءلة الثقافة بمختلف مظهراتها .

إنّ الأنساق المضمرة كما عرّفها الغدامي هي <sup>20</sup>مكّان ثقافية وتاريخية وأسطورية، تتسرّ وفق نظام جماليّ في النصوص، أو ما كان في حكم النصوص من أعمال فنية أخرى، تتواطأ معها أنساق أخرى مركزها في اللاشعور الجمعي، وذلك للحفاظ على هيمنة الأنساق التاريخية والثقافية والأسطورية المتواضع عليها سلفا " ذلك أنّها من إنتاج البيئات الثقافية والحضارية للنصوص، ومنها تكتسب فاعليتها التأثيرية في سلوكيات الأفراد والجماعات، وقيمهم، وأفكارهم، وتصوّراتهم...وهو ما يستدعي من الناقد الثقافيّ التسلّح بمنهجية

تحليلية تأويلية وتفكيكية؛ تستعين بمعارف وعلوم عديدة، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وغيرها .

ويُشترط في النصوص أن تُحقّق نوعاً من التورية أو الازدواجية بين مستويين أحدهما ظاهر والآخر باطن، أو قريب والآخر بعيد، أو رسمي والآخر هامشي، أو مصرح به والآخر مسكوت عنه لأنّ الخطابات والأنماط الثقافية والسلوكيات هي تورية ثقافية، فيها المعنى القريب والمعنى البعيد؛ حيث القريب هو ما تعارفنا عليه كمثني جماليّ تعدّد دلالاته، وإجازاته، وتضميناته، ويتنوع تأويلنا له، كلّ ذلك في منطقة الوعي المعرفي والعقلي، ومن تحت ذلك هناك مضمّر نسقي يلعب لعبته الرمزية<sup>21</sup> والإضمار بهذا الطرح حاضر في الشّعركما النثر .

لذلك، فإنّ في تخطّي البنية اللسانية للمولديات الشعبية بمنطقة تلمسان، ومحاولة التعامل معها كحادثة ثقافية، ما يُحيلنا حتماً إلى خصوصيات المجتمع الذي شهد ميلادها كنسق جمعيّ يتضمّن مجموعة من الأعراف، والأذواق، والسلوكيات السائدة بهذه المنطقة بماضيها وحاضرها، خيرها وشرّها، ظاهرها وخفيّها ...

فمن الجليّ أنّ ما اصطفيناه من نماذج مُنتمة إلى هذا النمط التعبيريّ، قد اصطبغ بالأصباغ نفسها التي اصطبغت بها المولدية الفصيحة، شكلاً ومضموناً؛ من استهلال بالصلاة على النبيّ الكريم، واستحضار لأسماء الأماكن الدينية، والرموز والشخصيات الدينية، خصوصاً تلك التي أحاطت بحياته عليه الصلاة والسلام، وتعداد لشمائل الممدوح، وتعبير عن عواطف الحبّ له والشوق إليه... وذلك وفق نمط فنيّ يغترف مادته من السيرة النبوية العطرة، ليعرضها في قالب جماليّ تصويريّ يخاطب العقل والعاطفة معا .

لذلك، ليس من المستبعد أن تخفي وراء جماليّاتها المُعلنة مُركباتٍ ثقافية مُخترنة داخل منظومتها اللغوية، باعتبارها رموزاً ذهنية أو تعبيرية، لا تتأتّى بدورها، إلّا لناقد ثقافيّ يُجيد استحضار خلفيات النصوص؛ من أفكار، وسلوكيات، وأيديولوجيات، وقيم، ومعتقدات، وطبائع، وأمزجة، وأذواق... تابعة لهذا المجتمع أو ذاك.

وإذا ما أخذنا بنظرية المبدع باعتباره مستهلكاً ثقافياً، فإنّنا نُحيل حتماً إلى المحيط الثقافيّ السابق في وجوده لكلّ نظام نصيّ فرديّ، وهيمنة أبعاده المتنوعة، وجملة تصوّراته ومفاهيمه على إنتاج الخطاب الإبداعيّ بشتى أشكاله.<sup>22</sup>

وفق هذا المنظور، وبالعودة إلى مدوّنة الدراسة، تعتبر المولدية التلمسانية مرتعاً خصباً لأنواع الممارسات الثقافية، خصوصاً الدينية منها، التي تقبع في اللاوعي الجمعيّ التلمسانيّ كانعكاس للفكر الدينيّ الإسلاميّ في عمومها، أو الخصوصية الدينية الصوفية في البيئة التلمسانية المعروفة على مرّ الأزمان بأوليائها الصالحين، حتّى قيل في المثل الشعبيّ "وين ما مشيت في تلمسان قبر والي أو سلطان"<sup>23</sup>.

وعلى ما يبدو، فإنّ هذه الكثرة قد كان لها أثرها البالغ على صياغة منظومة المسلّمات السائدة بين عامّة الشعب الذين أصبحوا يؤمنون بكرامات الأولياء الصّالحين، واعتبارهم وسيطا روحيا بينهم وبين الله تعالى، حتّى صارت الأضرحة مزارا للوفود من النّساء والشيوخ والصّبيان، ومرتعا لبعض الممارسات والطّقوس الغريبة؛ كتقديم الدّبائح والقرايين المرفوقة بأنواع خاصة من التّمائم التي تُعلّق على الأسوار المحيطة بالصرّيح أو الأماكن المحادية له، فكلّ قرية لها وليّها الخاصّ، وطقوسها الاحتفائيّة الخاصّة به، في أيّام معلومة مخصوصة. فكان ذلك التّشظّي الفكريّ، والعقدّيّ، والاجتماعيّ مدعاة للالتفاف حول السّيرة النّاصعة للنّبّي الكريم باعتباره النّمودج الأمثل والأسمى للاتّباع والاقْتداء، ليس في العهد الزّياني الذي شهد شيوع هذا النوع من البدع والخرافات - كما أشرنا إليه في باب العوامل التي أدّت إلى ميلاد الطّقوس الاحتفاليّة النّبويّة في العهد الزّياني- وإنّما على مرّ العُصور والأزمنة، خصوصا بعد الجهود ما بعد الكولونياليّة، لتجهيل المجتمع الجزائريّ، بزعزعة ثوابته، وبثّ ثقافة الإيمان بالبدع والخرافات .

وفي سياق المضمّر الدينيّ، يمكننا أن نشير كذلك إلى أنّ النّصّ المولديّ يُعدّ مرتعا خصبا لهيمنة النّسق الدينيّ، بدءًا من مقصديّات إنشائه المتمثّلة أساسا، في محاولة التّفاف الوعي الجمعيّ على شخصيّة النّبّي محمد، عليه الصّلاة والسّلام، باعتباره رمزا للدين الإسلاميّ، مثلما يُعدّ المسيح عيسى عليه السّلام، رمزا للمسيحيّة، وكأنّ النّصّ المولديّ، في حقيقته، توثيق لنبوّته عليه السّلام، وإثبات قاطع لإيديولوجيّة انتماء الدّات لدين الإسلام، فالدّات متحيّزة لثقافتها تلقائيّا.

وكأنّما الأمر يتعلّق هنا بمجموعة من الرّموز المشتركة المقرّرة ثقافيا، خصوصا عندما يتعلّق الموضوع، بصفات الرسول الكريم وشمائله التي تُعدّ إرثا دينيا محفورا في الذاكرة الجمعيّة للمجتمع الإسلاميّ، فنحن نتعرّف على شخصيّة الرّسول الكريم، من خلال صفاته، وأخلاقه، ومواقفه، و صحابته، وغزواته...وهو مايشكّل هنا الخلفيّة الثقافيّة للخطاب المولديّ الشّعبيّ، ويكرّس منظومة القيم التّربويّة " التي تعمل كبرامج تتحكّم في الأفعال والأفكار المستقبليّة لأبناء الجماعة الممثّلة لهذا النّسق الثقافيّ".<sup>24</sup>

فالنّصّ وفق هذا المنظور الذي كرّسه الغدامي في دراساته الثقافيّة، يغدو ببساطة، حادثة ثقافيّة، تُعبّر عن هوية جماعية، أو إرث ثقافيّ مشترك، رغم ما يشتمل عليه من سمات الفرادة والالتصاق السّياقيّ بمبدعه، علما هنا أنّ معظم ما أدرجناه في هذه الدّراسة من نماذج، ليس منسوبا إلى شخص معيّن، وكأنّ الجميع هنا قد شارك في نظمها وضبط إيقاعاتها، خصوصا أنّ المولدية الواحدة تعتبرها بعض التّعديلات الصّوتيّة والإيقاعيّة من منطقة لأخرى .

#### 4. خاتمة

وكخلاصة يمكن أن نُشير أخيرا إلى الفاعليّة الثقافيّة لهذا الشّكل التّعبيريّ ضمن ثنائيّة الأنا والآخر، باعتباره راعيا للأعراف الثقافيّة المحليّة، في مواجهة أشكال التّتميط الثقافيّ الذي نعيشه في عصر العولمة بأشكالها

وأساليها المختلفة، وذلك بفضل ما يخرجه من أنساق مُعلنة، وأخرى مضمرة تَشِي كلُّها بخصوصية المجتمع الجزائري عموماً، والتلمساني على وجه الخصوص.

### الهوامش

1. دراسات في الأدب المغربي ، عبد الله حمادي ، دار البعث ، ط1، ص 215
2. المرجع نفسه ، ص 22
3. حيث ذكر أنهم بلغوا من الانسلاخ عن هويتهم الدينية والتشبه بالنصارى ، أنهم إذا رأوا رجلاً بالعمامة تعجبوا منه . ينظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المقرئ ، ج 7 ، ص 207
4. دراسات في الأدب المغربي ، عبد الله حمادي ، ص 214
5. تلمسان في العهد الزياني ، عبد العزيز فيلاي، الجزائر، 2002، ج2 ، ص 407
6. تلمسان في العهد الزياني ، عبد العزيز فيلاي ، ص 390
7. تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ، ج1، ص 37
8. البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ، ابن مريم التلمساني، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 315
9. مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، يحيى بوعزيز ، دار الغرب للنشر والتوزيع . ط1. 2003، ص 391
10. تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرّ والعقيان للحافظ التنسي ، ص 162
11. بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، أبو كريا يحيى بن خلدون ، ج 2 ، ص 49
12. تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، مقتطف من نظم الدرّ والعقيان للحافظ التنسي ، ص 196
13. دراسات في الأدب المغربي ، عبد الله حمادي ، ص 263
14. مضامين الشّعر الجزائري في كتاب نفع الطّيب، محمد زمري ، مجلة الفضاء المغاربي، ع5، ص 96
15. دراسات في الأدب المغربي، عبد الله حمادي، ص 219
16. الشعر الغض، اقترابات من عالم الشعر الشعبي ، أحمد قنشوبة ، الجزائر، 2006، ص 14
17. معجم الطفولة ، مفاهيم لغوية ومصطلحية في ادب الطّفل ، أحمد زلط، مصر، ط1، 2000، ص 19
18. ليس هنالك مصادر جامعة لمختلف الأغاني الخاصة بليلة المولد ، وقد ظلت متوارثة عن طريق المشافهة .
19. هذه المقطوعة من التراث الشفوي بمنطقة تلمسان
20. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط6، 2014، ص 78
21. المرجع نفسه ، ص 81
22. قراءة النص وسؤال الثقافة، عبد الفتاح أحمد يوسف ، دار جدار للكتاب العالمي، الأردن ، ط1، 2009، ص 62
23. مثل شعبي تلمساني
24. تمثيلات الآخر، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، ص 97.

### المصادر والمراجع:

- 1- ابن خلدون أبو زكريا يحيى: بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، المكتبة الوطنية. الجزائر، ط1980 –
- 2- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر للنشر والتّوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2007 .
- 3- التلمساني ابن مريم: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1986.
- 4- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرّ والعقيان، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1985 .
- 5- حمّادي عبد الله: دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث، الدّار البيضاء ، ط1.
- 6- زلط أحمد: معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطّفل، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.

- 7- زمري محمد: مضامين الشعر الجزائري في كتاب نفع الطيب، مجلة الفضاء المغاربي، تلمسان، ع2009، 5.
- 8- عبد الفتاح أحمد يوسف: قراءة النص وسؤال الثقافة، دار جدار للكتاب العالمي، الأردن ، ط1، 2009.
- 9- الغدامي عبد الله، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2014.
- 10- فيلاي عبد العزيز: تلمسان في العهد الرّياني ، موفيم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2002.
- 11- قنشوبة أحمد: الشعر الغَضّ، اقترابات من عالم الشعر الشّعبيّ، دار الفارابي، الجزائر، 2006.
- 12- كاظم نادر: تمثيلات الآخر، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر، لبنان، ط2004، 1.
- 13- المقرّي: نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1-1968-
- 14- يحيى بوعزيز: مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع . ط1. 2003.